الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العقيد أكلى محند اولحاج

– البويرة –

كلية الأدب و اللغات

قسم : اللغة و الأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur

et la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj bouira

Tasdawit Akli Muhend Ulhag- Tubirett-

Faculté des lettres et des langues

التخصص :

دراسات أدبية

مفهوم التكرار عند نازك الملائكة المجلد الأول أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبتين :

سعيدون مروة

بوشوكة الويزة

إشراف الأستاذ:

العوفي بوعلام

السنة الجامعية: 2019/2018

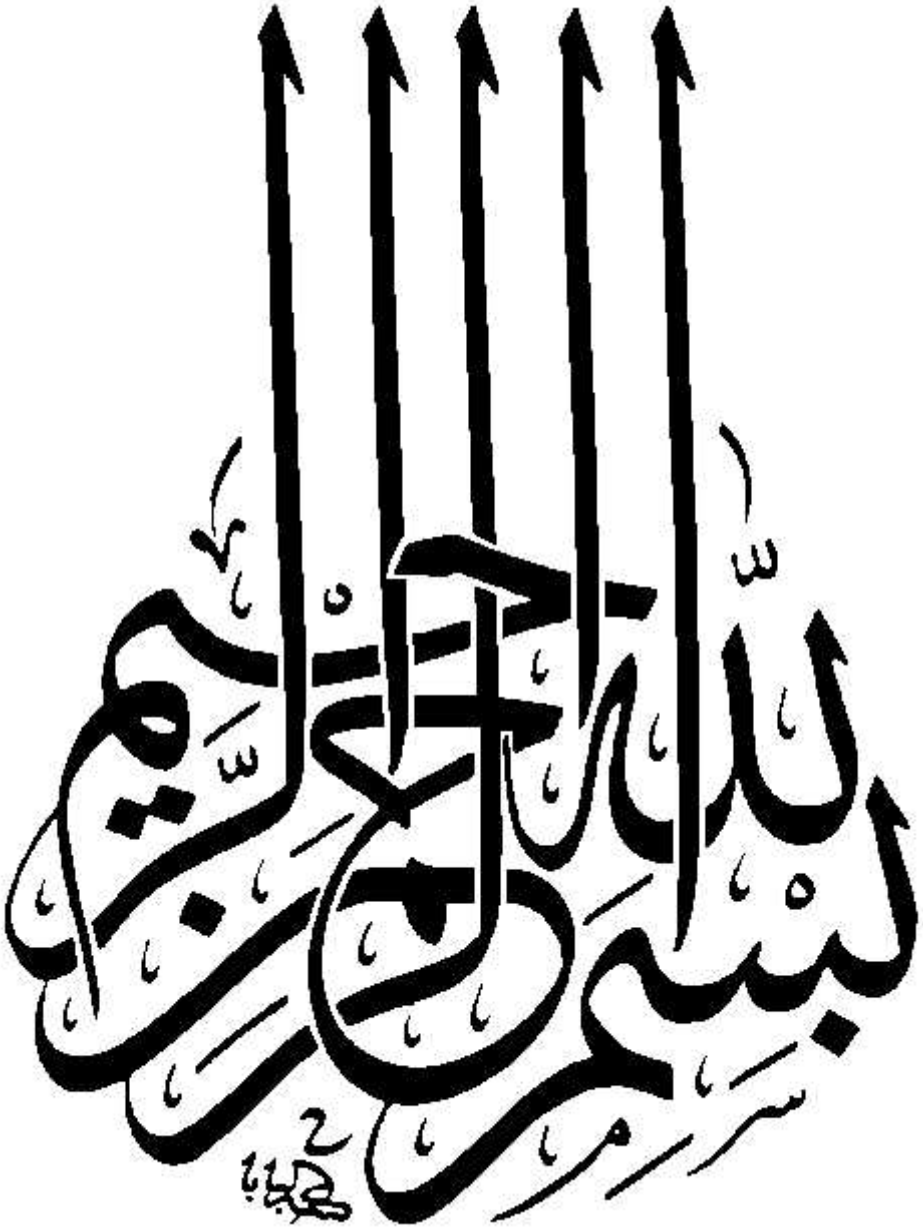
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

نحمد الله و نشكره على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، كما نتقدم بخالص الشكر و التقدير للأساتذة الفاضل "**العوفي بوعلام**" على جهوده المبذولة و توجيهاته طيلة إنجاز هذا العمل، و على وقته الثمين الذي أفنا في متابعتنا و توجيهنا.

فجزاه الله خيراً

كما لا يفوتنا أن نشكر جميع الأساتذة على جهودهم و على ما قدموه لنا من نصائح قيمة طيلة فترة الدراسة.

و شكراً

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى الأسرة العزيزة والغالية

إلى الأم الحنون التي غمرتني بالعطف واللطف

وأبي الذي غرس في المثابرة وحب العلم أطال الله

في عمرهما وألبسهما لباس الصحة والعافية وأهديه

إلى جميع أفراد أسرتي إلى أخواتي الفاضلات مريم

، وإلى أخي العزيز الذي وثق بي وكان قدوتي

وإلى دعائم الحب و إلى ريحانة لينا دون أن أنسى

أساتذتي الكرام في كل طور وزمان إلى المربين

والمعلمين لكل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع

الطالبة: سعيدون مروة

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى الأسرة العزيزة والغالية

إلى الأم الحنون التي غمرتني بالعطف واللطف

وأبي الذي غرس في المثابرة وحب العلم أطال الله

في عمرهما وألبسهما لباس الصحة والعافية وأهديه

إلى جميع أفراد أسرتي إلى أخواتي الفاضلات لندا

فريدة ، حورية .

وإلى أخوتي الأعزاء الذين وثق بي وكانوا

قدوتي وإلى دعائم الحب و إلى مروى دون أن

أنسى أساتذتي الكرام في كل طور وزمان إلى

المربين والمعلمين لكل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

المتواضع

الطالبة: بوشوكة الويزة

مقدمة

يعتبر أسلوب التكرار من الأساليب التعبيرية التي تقوى المعاني و تعمق الدلالات، و ترفع من القيمة الفنية للنصوص، و ذلك لما يضيفه عليها من أبعاد دلالية و موسيقية مميزة.

إلى جانب ذلك يؤدي تكرار الرسالة الدلالية لا تحملها الأبيات مباشرة فهو يقوم بدوره الدلالي عبر التراكم الكمي للكلمة أو الجملة أو الجرف ألا أن تراكم ذلك و ما يشكل تكرارا بعينه. و بالتالي يعمق أثر الصورة في ذهن المتلقي.

و أهم الأسباب و الدوافع التي جعلتنا تختار هذا الموضوع هو دراسة هذه الظاهرة بكل أنواعها التي تقصد بها التكرار عند الشاعرة نازك الملائكة و ديوانها الشعري من الدواوين ذات روية واقعية مستعينا بأسلوب التكرار بطريقة ملفتة للإنتباه و كالوسيلة للتأكد لهذا جاء موضوع بحثنا موسوما بإظهار التكرار في شعر نازك الملائكة من خلال ديوانها " المجلد الأول".

و لقد سعينا في هذا البحث للإجابة على هذه الإشكالية، ما مفهوم التكرار؟ و كيف تطور هذا المصطلح؟ و ما هي أنواع و غايات التكرار في هذا الديوان؟

و سرنا في هذا البحث على خطى المنهج الأسلوبي ، كما عرضت هذه الدراسة وفق خطة إشتملت على مدخل و مقدمة، فصلين و خاتمة أجملنا فيها نتائج البحث

في المدخل تناولنا تحديد مصطلح التكرار ، والفصل الأول وقفنا عند أصل هذا المصطلح و تطوره برؤيته من قبل القدامى العرب و المحدثين و حتى الغربين له، و اما الفصل الثاني فتناولنا تجليات التكرار بالإضافة إلى غاياته في هذا الديوان، وانهينا البحث بخاتمة ختمناها بأهم النتائج التي توصلنا إليها.

و لتحقيق ذلك إعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع التي ساعدتنا لإتمام هذا البحث.

و في الختام نشكر الله عز و جل الذي وفقنا لهذا و أنعم علينا بنعمته و رحمته و أشكر الأستاذ "العوفي بوعلام" الذي أشرف على البحث و كل من أمدنا يد العون و الحمد لله رب العالمين.

مدخل

تحديد المصطلحات

مصطلح التكرار

أ) **1- لغة:** هو مصدر الفعل كرّر أو كرَّ يقال : كره وكرّ بنفسه، يتعدى و لا يتعدى و الكرّ: مصدره كرّ عليه، و يكر كرا تكرارا، عطف و كرّ عنه رجع و كر على العدو يكر، و رجل كرّار ومكرّ، وكذلك الفرس.

و كر الشيء و كركره: أعاده مرة بعد أخرى، و الكرّة: المرة و الجمع الكرّات و يقال: كرّرت عليه الحديث و كركرته إذ أردته عليه، و كركرته عن كذا كركر إذا رددته و الكرّ الرجوع إلى الشيء (.....).

و قد إستقى الزمخشري مجموعة من المعاني المرتبطة بكلام العرب وتدور كلها حول معنى واحد مشترك و هو الإعادة و الترديد من ذلك:

ناقة مكررة، و هي التي تحلب في اليوم مرتين (.....) و هو صوت كالحشرجة.

و بهذا المعنى أصبح التكرار إعادة اللفظة و ترديدها أكثر من مرة [1].

2- كرر: الكرّ: الحبل الغليظ و هو أيضا حبل يصعد به على النخل.

قال أبو الوزاع:

فإنْ يكُ حاذقًا بالكَرِ يغنمْ بيانع مَعْوِها أثر الرقيّ

قال أبو النجم:

كالكرّ و اتاه رفيقٌ يفتلُهْ

[1]- إبن منظور أبو الفضل حمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 2005، ج5، ص47.

و الكرُّ: الرجوع عليه، و منه التكرار. و الكريرُ: صوت في الحلق كالحشرجة.
و الكريرُ: بُحّة تعتري من الغُبار. و الكُرّة: سرقين و تراب يُجلى به الدروع[1].

3-كرّ: عليه كرًّا و كُرُوراً و تكرَارًا: عطف، و عنه: رجع، فهو كرّارٌ و مِكرٌّ، بكسر الميم. و كرّره تكريرا و تكرارا وتكرّةً، كتحلّة، و كَرْكرهُ: أعاده مرة بعد أخرى.

و المُكَرّرُ، كمعظم: للرّاء، و الكريرُ، كأمير: صوت في الصدر كصوت المُنْخَنِقِ الفعل كملَّ وقل، و بحّة تعتري من الغبار، و نهر[2].

ب)إصطلاحا:

التكرار في اللغة العربية:

التكرار في الإصطلاح: فهو تكرار الكلمة أو اللفظة من مرة في سياق واحد أما للتوكيد أو لزيادة التنبيه أو التهويل أو التحطيم أو للتلذذ بذكر المكرر[3].

دلالة هذا التعريف:

إن التكرار لا يقوم فقط على مجرد تكرار اللفظة في السياق، و إنما ما تتركه هذه الفظة من أثر إنفعا لي في نفس المتلقي.

و بذلك يعكس جانبا من الموقف النفسي و الإنفعالي، و مثل هذا الجانب لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة التكرار يحمل في ثناياه دلالات نفسية لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة التكرار يحمل في ثناياه دلالات نفسية، و إنفصالية مختلفة

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي (كتاب العين)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج4، ص19.
[2]- مجد الدين محمد ب يعقوب الفيروز أبادي، (قاموس المحيط)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الكويت، الجزائر ط1، 2004، ص493.
[3]- دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.

تفرضها طبيعة السياق، و التكرار يمثل إحدى الأدوات الجمالية التي تساعد على فهم مشهد أو صورة أو موقف ما[1].

2)تعريف التكرر عند القاضي الجرجاني:

التكرار: عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى"[2].

دلالة هذا المعنى:

يعني أنه لا يخرج عن حدود إعتباره إعادة للفظ أو المعنى، إذا هو " الإعادة في بسط مفاهيمه هو دلالة الفظ على المعنى مرددا"[3].

فالتكرار هو الإعادة من أجل التأكيد على اللفظ المكرر.

3) تعريف التكرار عند إبن الأثير:

وسار إبن الأثير 637هـ على خطاه في تقسيمه انواع التكرار فقد عرفه بأنه: " دلالة اللفظ على المعنى مرددا"[4]، و عده لونا من ألوان الإطناب.

دلالة هذا المعنى:

فهو الذي يعرفه ب: " زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة و إذا كان التكرار هو إيراد المعنى مرددا، فمنه ما يأتي لفائدة فأنه جزء من التطويل، و هو أخص منه فيقال

[1]- على صدر الدين ابن معصوم المدني ، أنواع الربيع في أنواع البديع ،ج34، ص35.

[2]- السيد الشريف أبي علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 2003، ص79.

[3]- محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة، عام الكتب الحديث، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص200.

[4]- إبن الأثير (رضا الدين)، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، (د/ط)، 1999، ج2، ص146.

حينئذ إن كل تكرار يأتي لغير فائدة تطويل و ليس كل تطويل تكرار يأتي لغير فائدة"[1].

و عليه فالتكرار عنده نوعان : الأول يكون في اللفظ و المعنى، أما الثاني فلا يكون إلا في المعنى و قد قسم كلاهما إلى مفيدة و غير مفيدة.

4)تعريف التكرار عند نازك الملائكة

التكرار: " هو الإلحاح على جهة مهمة في العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها و هذا هو القانون الأول البسيط الذي نلمسه كامنا في كل تكرار، فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسية في العبارة، و هو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر و يحلل نفسية كاتبه، وهذا الإلحاح هو ما نقصد به التعداد و الإعادة [2].

دلالة هذا المعنى:

حيث أن من شروط التكرار الفنية عند نازك الملائكة أن اللفظ المكرر ينبغي لفظا ضعيف الإرتباط بما حوله أو لفظا ينفر منه السمع إلى إذا كان الغرض من لك دراميا يتعلق بهيكل القصيدة العام[3].

[1]- عصام شرتح، جمالية التكرار في الشعر السوري المعاصر، دار رند للنشر و التوزيع، دمشق، سوريا، ط1 2010.

[2]- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار التضامن، بغداد، العراق، ط2، 1965 ص242.

[3]- نفس المرجع السابق، ص200.

الفصل الأول

جذور التكرار و

امتداداته

جذور و إمتدادات التكرارا (القدماء، المحدثين، الغربيين):

التكرار عند القدماء

التكرار من أهم المظاهر الأسلوبية في النص الأدبي عامة، و في الشعر خاصة و هذا ما جعل البلاغين العرب القدامى ينتبهون إليه، فنجد الجاحظ 255 هـ من أوائل العلماء الذين تحدثوا عن التكرار، و لكن لابد من شروط و ضوابط تحكمه، فلكل مقام مقال، و إهتم النحاة العرب و اللغويون بذكر التكرار و الحديث عنه، و في معرض مناقشتهم لباب التوكيد كباب من أبواب النحو العربي، و من هؤلاء (أبو الفتح عثمان إبن جني) ت 392هـ القائل:" اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته بلفظه و هو نحو قولك: قام زيد، قام زيد: ضربة زيد وضربة و : قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة ..... و الثاني تكرير الأول بمعناه، و هو على ضربين : أحدهما الإطالة و العموم و الأخر للتنبيه و التمكين.

فالأول كقولنا: أقام القوم، و الثاني نحو قولك: قام زيد بنفسه"[1].

يؤكد إبن جني على التأكيد اللفظي، و عناية المتكلم به على وجه الخصوص.

أما ابن رشيق القيرواني ت 456هـ، فخصص بابا كاملا في كتابه " العمدة" سماه باب التكرار و الكتاب بمجمله موقوف على دراسة الشعر وحده صناعة و نقدا و بناء على هذا فقد قسم التكرار إلى ثلاثة أقسام دلّ عليه قوله: " تكرار اللفظ دون المعنى، و يرى أنه أكثر أنواع التكرار تداولا في الكلام العربي، و تكرار دون اللفظ

[1]- ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تحقيق: محمد على النجار، دار هدى للطباعة، بيروت، لبنان، ط2، (دات)، ج3، ص101.

و هو أقلها إستعمالا، و تكرار الاثنين أي اللفظ و المعنى فقد اعتبر القسم الأخير من مساؤى التكرار بل حكم عليه بأنه الخذلان بذاته"[1].

و في أثناء حديثه ذكر المواضيع التي يحسن فيها التكرار، و المواضيع التي لا تنسجم معه، و هذا التقسيم الذي جاء به إبن رشيق القيرواني جعله متميزا بين أقرانه من النقاد و البلاغيين القدماء.

و سار إبن الأثير ت 637 هـ على خطاء في تقسيمه انواع التكرر فقد عرفه بقوله: " هو دالة الفظ على المعنى مرددا"[2]، و عده لونا من ألوان الإطناب، الذي يعرف ب:" زيادة الفظ عن المعني لغير فائدة و إذا كان التكرار هو إيراد المعنى مرددا، فمنه ما يأتي لفائدة فانه و إذا كان التكرار و ليس كل إطناب تكرير، و أما الذي يأتي من التكرار لغير فائدة تطويل و ليس كل تطور تكرير يأتي لغير فائدة"[3].

و عليه فالتكرار عنده نوعان: الأول يكون في الفظ و المعني، أما الثاني فلا يكون إلى في المعنى و قد قسم كلاهما إلى مفيد و غير مفيد، و هناك من نظر إلى التكرار من وجهة نظر سلبية إذا اعتبره عنصرا يولد الثقل[4].

و قد ربط إبن سنان الخفاشي التكرار بالفصاحة، إذ يقول: " و ما أعرف شيئا يقدح في الفصاحة يغض من طلاوتها أظهر من التكرار لمن يؤثر تجنبه و صيانة

---

[1]- إبن رشيق القيرواني (أبو علي الحسين)، العمدة في محاسن الشعر وأدابه و نقده ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، (د/ط)، 2001، ص92.

[2]- إبن الأثير (ضياء الدين)، المثل السائر في آداب الكاتب و الشاعر، ج2، تحقيق: محي الدين عبد الحميدة، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، (د/ط)، 1999، ص146.

[3]- عصام شرتح، جمالية التكرار في الشعر السوري المعاصر، دار رند للنشر و التوزيع، دمشق ، سوريا، ط1، 2010.

[4]- إبن مصوم، أنواع الربيع في أنواع البديع، ص35.

نسجه"[1] وهذا يعني أن الحرق الواحد إذا تكرر في الكلام المنظوم أو المنثور، التكرار بوصفه أسلوبا من أساليب اللغة التعبير له، و لا يجوز إهماله، أن هناك نوعان من التكرار مفيد و غير مفيد. لكن كثير ما يختلط الأمر على بعض الدارسين فلا يكاد يفرق بين المصطلحات: التكرار و التطويل و الإطناب، على الرغم من أنّ علماء البلاغة القدامي قد أشاروا إلى هذه الفروق، يقال: " أطنب في الشيء إذا بالغ، كأنه ثبت عليه إرادة للمبالغة فيه و يقولون طنب الفرس، و ذلك لطول المتن و قوله فهو كالعتب الذي يمد ثم ينبت به الشيء"[2]، و جاء في لسان العرب " حد الإطناب هو البلاغة في المنطق و الوصف مدحا كان أو ذماً"[3].

و أما في مجال البلاغة فيعرفه القزويني " الإيضاح بعد الإبهام ليرى المعنى في صورتين مختلفين أو ليتمكن في النفس فضل تمكن، فإن المعنى إذا ألقي على سبيل الجمال و الإبهام تشوقت نفس السامع إلى معرفته على سبيل التفصيل و الإيضاح، فتتوجه إلى ما يرد، حدد ذلك فإذا القي كذلك تمكن فيها فضل تمكن و كان شعورها أتم"[4].

أما المحدثون: فينظرون إلى التكرار و يتعاملون معه وفق رؤية جديدة.

"إذا يتميز التكرار في الشعر الحديث عن مثيلة في الشعر التراث بكونه يهدف بصورة عامة إلى شهادة إلى إكتشاف المشاعر الحقيقة و إلى الأبانة هن دلالات داخلية فيما تشبه البث الإيحائي" فالمحدثون تعرضوا للتكرار أثناء دراستهم التطبيقة، أما بالنسبة

---

[1]- إبن سنان الخفاجي (عبد الله بن محمد بن سعيد)، سر الفصاحة، تحقيق: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة و مطبعة محمد علي صبح، القاهرة، مصر،ط1، 1996، ص96.

[2]- إبن فارس(إبن زكريا بن حبيب)، مقايس اللغة، ج3، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة و النشر بيروت، (د/ط)، 1973، ص426.

[3]- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، ج4، ص198.

[4]- القروينى، الإيضاح في علوم البلاغة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط3، (د/ت)، ص113.

للنقاد العرب فمنهم من عد التكرار فضيلة" من الشعر و طاقه شعر به هائله، إذا إستطاع الشاعر توظيفها بما يخدم فاعليه النص الدلالية[1].

و منهم من عدّه عيبا شائعا من عيوب شعرنا الحديث، يتكئ عليه صغار الشعراء في محاولتهم تهيئة الجو الموسيقى لقصائدهم الرديئة و تعد نازك الملائكة في دراستهم النقدية و الأسلوبية ففي كتابها قضايا الشعر المعاصر تطرقت إلى جوانب التكرار و أشكاله المختلفة صوتية، و نحوية، و دلالية، و إيقاعيه و لهذا كان الفضل في بسط نظرة جديدة إلى التكرار لما تميزت به دراستها من نظرة فاحصة حذرة لذلك إسكان إلى أرائها الكثير من النقاد، و من شروط التكرار الفنية عند نازك الملائكة أن اللفظ المكرر ينبغي أن يكون وثيق الصلة بالمعنى العام : "فليس من القبول مثلا أن يكرر الشاعر لفظا ضعيف الإرتباط بما حوله أو لفظا ينفر منه السمع إلا إذا كان الغرض من ذلك العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها و هذا هو القانون الأول البسيط الذي تلمسه كامنا في كل تكرار، فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة، و هو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي يدرس الأثر و يحلل نفسه كاتبه"[2].

و هذا الإلحاح ما نقصد به للتعداد و الإعادة.

أما مسار الناقدة " نازك الملائكة" في أسلوبها التكراري، فقد قسمت التكرار إلى نمطين بارزين على مستوى المفردات و على مستوى التركيب و تعتبر دراسة نازاك الملائكة من الدراسات المنهجية المتميزة لهذا الظاهر سواء على مستوى الدراسة و التحليل، أو على مستوى التحديد و التقسيم للمصطلحات فالتكرار يعتبر أسلوبا من الأساليب الحديثة بالرغم من وجوده في الشعر العربي من الظواهر اللغوية التي نجدها في

[1] – رجاء عبد، لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، (د/ط)، (د/ت)، ص61.

[2] – نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، 1965، ص242.

الألفاظ و التراكيب و المعاني و تحقيق البلاغة بالشيء الذي كرر فيه الكلام و نجد التكرار في القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف و كذا الشعر و النثر"[1].

و يذهب محمود بنيس في كتابة " ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب" إلى أن الشاعر "حيث يكرر بعض المفردات و التراكيب في شعره، فإنه يهدف من وراء ذلك إلى التعويض عن أدوات الربط التي تؤدي إلى رتابة النص و سقوطه"[2].

و قد لاحظ أيضا أن ظاهرة التكرار" تقنية معدة من التقنيات الفنية إنطلاقا من معطيات و تأثيرها في القصيدة، و فضلا عن دورها الدلالي التقليدي الذي أطلق عليه القدماء التوكيد، و فائدتها في جمع ما تفرق بين الأبيات و المقاطع الشعرية"[3].

و ما يميز هذه الدراسية إهتمامه بالتكرار نظرا لأهميته، و تفقد هذه الظاهرة لما لها من تأثيرات في القصيدة.

و نجد أيضا"محمد فتاح" في كتابه الخطاب الشعري إستراتيجية التناص يقول: " إن تكرار الأصوات و الكلمات و التراكيب ليس ضروريا لتؤدي الجمل وظيفتها المعنوية و التداولية، و لكنه شرطا " كمال أو حسن" أو لعب لغوي"[4].

كذلك الشأن مع صلاح فضل إذ عدّ التكرار من الطاقات الاسلوبية الفاعلة في بنية النص الشعري إذا يرى أنه "يمكن للتكرار أن يمارس فعالية بشكل مباشر، كما أن من الممكن أن يؤدي إلى ذلك من خلال تقسيم الأحداث و الوائع المتشابكة إلى عدد من التمفضلات الصغيرة التي تقوم بدورها في عملية الإستحضار"[5].

---

[1]- محمود سليمان ياقوت، علم الجمال اللغوي، ص499.

[2]- عصام شرتح، جمالية التكرار في الشعب السوري المعاصر، ص55.

[3]- نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- محمد مفتاح، الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1992، ص39.

[5]- صلاح فضل،أساليب الشعرية المعاصرة، دار الأدب بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص154.

و يوسع من مفهوم التكرار ليشمل تكرار المفردات و الجمل على مستوى النص، يقول : " إذا لم يكن من الممكن تكرار وحدة دلالية صغرى في داخل لكلمة فمن الممكن بالتأكيد كلمة في جملة أو في جملة من الجمل على مستوى اكبر "[1].

و قد نظر محمد عبد المطلب إلى التكرار من ناحية بلاغية في كتابة "بناء الأسلوب في شعر الحداثة" إذ يقول : " إن التكرار هو الممثل للبنية العميقة التي تحكم حركة المعنى في مختلف أنواع البديع و لا يمكن الكشف عن هذه الحقيقة إلى بتتبع المفردات البديعية في شكلها السطحي ثم ربطها بحركة المعنى"[2].

3) عند الغربيين:

نظرا الأهمية التكرار، فقد أشار إليه الكثير من النقاد الغربيين بإسم التكرار و بإسم التواتر أو التردد Fréquence و من النقاد الأسلوبيين الذين إلتفتوا إلى هذه الظاهرة الناقد " ميشال ريفاتير Michel riffataire في كتابيه "دلائليات الشعر و سيميوطيقا الشعر: دلالة القصيدة) من خلال مصطلحة الذي أسماه التراكم. و قد عدّ ميشال ريفاتير التكرار عنده " سلسلة من الأسماء أو الصفات بدون رابط"[3].

كذلك رأي لوتمان " أن البنية الشعرية ذات طبيعة تكرارية حيث تنتظم في نسق لغوي"[4].

---

[1]- نفسه، الصفحة نفسها.

[2]- محمد عبد المطلب، بناء الأسلوب في شعر الحداثة، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، ط1، 1995، ص109

[3]- ميشال ريفاتير، دلالية الشعر، تر: محمد معتصم، منشورات كلية الآدب و العلوم الإنسانية، الدار البيضاء، ط1، 1998، ص75

[4]- يوري لوتمان، تحليل النصّ الشعري بنية القصيدة، تر: محمد فتوح ، دار المعاف، بيروت، لبنان، (د/ط)، 1995، ص63.

فالتكرار في الشعر أمر لا غنى عنه فهو " سمة كالجوهر ملازمة و مظهر و كاركن دائم لا يستقيم قول شعري إلا به، و لا تتحقق طاقة شعرية و دونه و لا يصلح للقصيد نسب إلى الشعر إلى بتوفيره"[1].

أو حتى الشكلانيين الروس من أوائل الذين التفتوا إلى هذه الظاهرة و يعيد إيخانيوم" أكثرهم إهتماما بها يقول : " في البيت الإنشائي وحده نواجه إستثمارا فنيا كثيفا لتنغيم الجملة أي نواجه نسقا تنغيميا متكاملا يحتوي على ظاهرة التناظر التنغيمي كالتكرار و الإرنشاد التصاعدي و الإيقاعي"[2].

و قد وسع إيخانيوم مجال دراسته ليشمل الغنائيين الرومانسيين و قد أكد " أن هؤلاء الشعر يستعملون بشكل قصدي التنغيمات الإستفهامية و التعجبية بواسطة أدوات شعرية كالقلب ، و تكرار اللازمة، و تكرار الإستفهام"[3].

و لهذه فظاهرة التكرار لها أثر في الكشف عن خصوصية اللغة في الخطاب الأدبي عامة و الشعرية خاصة.

أصل مصطلح التكرار:

التكرار أحد علامات الجمال البارزة، و هو مصدر دال على المبالغة من (الكر)، و يراد به الكثير في الأفعال. و التكرار بالمعنى العام (الإعادة)، ظاهرة تنظيم الكون و الوجود و الطبيعة و جسم الإنسان قبل أن تكون ظاهرة في الفنون المختلفة. فهو في الكون ما يمثل بوضوح في تكرار " دوران الأفلاك و ظهور النجوم و الكواكب و إختفائها"[4].

---

[1]- نفسه، ص64.

[2]- ايرليخ فكتور الشكلاتية الروسية، تر: محمد الوالي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 200، ص85.

[3]- نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ص 83، ص84.

بل يمكن القول إن الكون كله قائم على ما يسمى فكرة (العود الأبدي) إذا ينظمه مسار متكرر من البداية إلى النهاية وفقا لنظام ثابت، يعود فيتردد الدورات الكبرى في كل شيء"[1].

و أما في الطبيعة و الوجود، فالتكرار متمثل بشكل ثنائي في تناوب الليل و النهار بشروق الشمس و غروبها، و في تكرار أوجه القمر، و في تعاقب أوجه القمر مدًا و جزراً، و بشكل رباعي في تعاقب فصول تسلك الطبيعة مسلكًا متموجًا تعود من حيث بدأت في حلقات أو دورات تتشابه بدرجات متفاوتة".

و لهذا يمكن القول أن التكرار واحد من أهم القوانين التي تنظم الفعاليات الحيوية المختلفة لجسم الإنسان"[2].

و مما لاشك فيه، إن للتكرار علاقة وثيقة بعلم النحو، ذلك أنه واحد من أهم صور التوكيد في اللغة العربية، و درس التوكيد ضمن مباحث النحو كما هو معلوم، و بما أن الدراسات الأولى التي تناولت للقرآن الكريم إهتمت بنحوره و إعرابه، فيبدوا من الطبيعي أن يكون الإشارات الأولى للتكرار قد وردت في كتب النحو الأولى مثل " كتاب سيبويه"[3].

بينما يعالج الجاحظ التكرار من زاوية تختلف كل الإختلاف عما وجدناه عند سيبويه و الفراء، و هذا بأنه" إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو النوع، أو المعنى الواحد بالعدد أو النوع، في القول مرتين فصاعدا، و هي إسم لمحمول يشابه به شيء شيئًا"[4].

---

[1]- فؤاد زكريا، مع الموسيقى، ذكريات و دراسات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص55.

[2]- النقد الجمالي و أثره في النقد الغربي: 1971،ص28.

[3]- ينظر محمد خلق و د. محمد زغلول سلام، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر، ص148.

[4]- المترع البديع، ص476.

الفصل الثاني

تجليات التكرار في شعر نازك الملائكة

1/ أساليب التكرار في شعر نازك الملائكة (أنواع التكرار):

على الرغم من أن التكرار كان معروفا للعرب منذ أيام الجاهلية الأولى، و قد ورد في الشعر العربي بين الحين و الحين، إلا انه في الواقع لم يتخذ شكله الواضح إلا في عصرنا. عدوّ من خلالها التكرار، في بعض صوره، لونّا من ألوان التجديد في الشعر[1].

ذلك أن أسلوب التكرار يحتوي على كل ما يتضمنه أي أسلوب آخر من إمكانيات تعبيرية. أنه في الشعر مثله في لغة الكلام، يستطيع أن يغنى المعنى و يرفعه إلى مرتبة الأصالة، ذلك إن إستطاع الشاعر أن يسيطر عليه سيطرة كاملة، و يستخدمه في موضوعه، و إلا فليس أيسر من أن يتحول هذا التكرار نفسه بالشعر إلى اللفظية المبتذلة التي يمكن أن يقع فيها أولئك الشعراء الذين ينقصهم الحسّ اللغوي و الموهبة والأصالة. و القاعدة الأولية في التكرار، أن اللفظ المكرر ينبغي أن يكون وثيق الإرتباط بالمعنى العام، و إلا كان لفظه متكلفة لا سبيل إلى قبولها.كما أنه لا بد أن يخضع لكل خضع له الشعر عموما من قواعد ذوقية و جمالية و بيانية. فليس من المقبول مثلا، أن يكرر الشاعر لفظا ضعيف الإرتباط بما حوله، أو لفظا ينفر منه السمع.

إلا إذا كان الغرض من ذلك "دراميا"، يتعلق بهيكل القصيدة العام. و ستوضح نماذج الشعر التي إخترتها ما أقصد بهذا مرة[2].

و للتكرار انواع و أساليب فهو ينقسم إلى قسمين "تكرار سعيا و آخر مركب".

1) **التكرار البسيط:** فهو يخص تردد الكلمة (إسما، أو فعلاً، أو حرفًا) دون مراعاة الصيغ الذي وردت فيه،

[1]- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص230.

[2]- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص213.

دلالته: وظفت الشاعرة التكرار البسيط توظيفا كثيرا مقارنة بنظيره و نمثل لظاهرة التكرار البسيطة بداية بتكرار الحرف محاولين إبراز دلالته و غايته الجمالية مرة [1].

1-1 تكرار الحرف: و هو يقتضي تكرار حروف بعينها في الكلام مما يعطي الألفاظ التي ترد فيها تلك حروف أبعادا تكشف عن حالة الشاعرة النفسية مرة [2].

معلوم أن لكل حرف مخرجة الصوتي و صفاته التي تميزه عن غيره، و الحروف نوعان "صامتة" consonants و صائته Vouvels، و الصامتة هي المعنية بظاهرة التكرار، و لها يغرى الفضل في بنية الكلمة و العبارة و البيت و القصيد ككل ، لكن بحسب موقعها و بعدها التكراري أو قربه، و هذا العنصران هما اللذان يمنحان الكلمة أو العبارة إيقاعاُ متنوعا في السمع فيكون الإيقاع إما متنافرا أو منسجما تبعا للترجيح أو الترديد الحاصل من تكرار الحرف، ووفقا للطاقة الإيقاعية التي يحملها و الجرس الذي يحدثه في السمع فالتكرار الحرفي هو أسلوب يكرسه الإستعمال اللغوي لمحاكاة الحدث بتكرير حروف الصيغة مع ما يصاحب ذلك من إبراز الجرس[3]، و فيه تتوالى بعض الحروف لتعطي نسقا موسيقيا خفيفا، ينسجم مع سياق المعنى و الدلالة، فقد يتكرر حرف بعينه، أو حرفان أو ثلاثة حروف ينسب متفاوته في جملة شعرية، و قد يتعدد أثر هذا الأمر، فهو إما أن يكون لإدخال تنوع صوتي يخرج القول عن معانيه الوزن المألوفة، ليحدث فيه إيقاعا خاصا يؤكده التكرار، و إما أن يكون لشد الإنتباه إلى كلمة أو إلى كلمات بعينيها عن طريق تأكيد الأصوات بينها ، و إما أن يكون

[1]- عمر خليفة إدريس، البنية الإيقاعية في شعر البحتري، منشورات قار يونس، ط1، 2003، ليبيا، ص 199.

[2]- إبن الأثير (ضياء الدين)، نقل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، ج2، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، (د/ط)، 1999، ص27.

[3]- عمر خليفة إدريس، البنية الإيقاعية في شعر البحتري، ص199.

لتأكيد أمر إقتضاه القصد ، فتساوت الحروف المكررة في نطاقتها له مع الدلالة في التعبير عنه[1]. تقول " نازاك الملائكة في قصيدة " البحث عن السعادة" .

تقول نازك الملائكة:

طالما حدّوا فؤادي عنها في ليالي طفولتي و صبايا

طالما صوّروا العينيّ لُقْيا هاو ألقوا أنباءها في رؤايا[2].

تزيد الشاعر من تكرار حرف الياء الممدود في هذه الأبيات فهي تمثل الصوت الأخير في نفس الشاعر أو الصّوت الذي يمكن أن يصيب فيه أحاسيسه و مشاعره عند إختيار القافية مثلا، أو قد ترتبط ذلك بتكرار حرف داخل القصيدة الشعرية يكون له نغمته التي تطفي على النّص، " لأنّ الشيء الذي لا يختلف عليه إثنان، أن لا وجود لشعر موسيقي دون شيء من الإدراك العام لمعناه أو على الأقل لنغمته الإنفعالية، فالتكرار أسلوب تعبيري يصّور إضطراب النّفس و يدل على تصاعد إنفعالات الشاعر. لأن ظاهرة تكرار الحرف الموجودة في الشعر العربي، و لها أثرها الخاص في إحداث التأثيرات النفسية للملتقى.

و تقول أيضّا قصيدة مأساة الحياة:

و لتجرّ عنى الحياةُ كؤوس ال حزن و اليأس ما يشاءُ شقاها

هل ستصغى إلى رجائي المنايا إن تمنيتُ صمتها و دجاها[3].

تؤدي اصوات الحروف في تناوبها في موقعها من الشعر البيت أو القصيدة دورا ملحوظا في إشاعة الشعر، لإختلاف صفاتها بين مجهور و مهموس و صحيح و ممدود، حيث يزيد تكرار حرف الهاء الشديد المجهور المنفتح في هذه القصيدة من

[1] – محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعرية و النشرية (الشعر)، ج1، مؤسسة بوزياني للنشر، (د/ط)، 2099، الجزائر، ص287.

[2] – نزاك الملائكة، المجلد الأول، ج1، دار العودة ، 1997، بيروت، ص66.

[3] – المصدر نفسه، ص27.

قيمة التركيب الصوتي و يتحقق لك من خلال جرس الحروف (شقاها، صمتها، دجاها)، فتنسجم و تتلائم الأصوات بتموجاتها شدة و لينا و همساً، و بهذا تكتسب القصيدة إيقاعها الذي يتجاوب مع الحالة الشعورية للشاعر ، ثم تنتقل العدوى إلى القارئ لمتذوق مرهق الحسّ، فكلما إستخدم العنصر التكراري بكثرة، كلما إزداد الإيقاع قوة و كثافة من سطر إلى أخر.

و تكرار الحرف يعد من "أبسط أنواع التكرار، و أقلها أهمية في الدلالة .

و قد يلجا إليه الشاعر بدوافع شعورية لتعزيز الإيقاع، في محاولة منه لمحاكاة الحدث الذي يتناوله، و ربما جاء للشاعر عفوا أن دون وعي منه" و ليس بالضرورة أن يقصد الشاعر إلى حرف فيكرره عن وعي شعوري تام، لكن إنفصاله النفسي، و حالته الشعورية قد تختار الحرف الذي يتردد في نصه الشعري سواء اكان هذا الصوت داخليا أم خارجياً[1].

و تقول أيضا في قصيدة " البحث عن السعادة"

يا دويّ النواح في الأرض أيا ن يكفُ الباكون و الصارخون؟

و متى ينتهي الشقاء متى ير تاح كونٌ ذاق العذاب قروناً[2].

لقد شكل حرف (النون) بروزا واضحا لتشكل نغمة موسيقة داخل النص، فهو يدل بشكل واضح عمن الحالة النفسية للشاعرة و ما تشعر به إزاء وصيفتها للسعادة فجل ألفاظ هذا الحرف (النواح، الباكون، الصارخونا، ينتهي ، كون ، قرونا) ذات دلالة واضحة على النفسية محيطه و أحاسيس رهيبة تصبح في ثقل العذاب و الشقاء المرير، فضلا عما تؤديه صيغ الألفاظ الصرفية و حركات أبنيتها و إعرابها في إعطاء تشكيل نغمي للشعر بما يلائم الجو العاطفي لتجربة الشاعر لكي تصل إلى المتلقي فتؤثر فيه، لأن الشاعرة تعمد إلى تكرار الحروف المتشابهة فتعبر عن إحساسها بهذه

[1] – عمران خضير الكبيسي، لغة الشعر العربي المعاصر، وكالة المطبوعات، ط1، 1982، الكويت، ص144.

[2] – نازك الملائكة، المجلد الأول،ج1، ص71.

الحروف إحساسا يجعله تأتي بها متناسقا متجاوبا بتناغم صوتي،و بذلك يسهم في إثراء النص بطاقة إيقاعية و يسبغ عليه مظهرا من مظاهر الجمال و الظروف إلى جانب الدلالة التعبيرية التي تقوى المعنى الأساس (فتصبح القصيدة صورة موسيقة تتلاقى فيها الأنغام و تخترق محدثة نوعا من الإيقاع الكلي الذي يترك في نفس المتلقي أثره).

تقول نازك الملائكة في قصيدة " الحرب العالمية الثانية"

أين نغماك يا بقايا القصور ال بيض أين الأزهار و الأطيارُ؟

هجرتك الطيورُ غير غرابٍ و جفاك الأريجُ و الإخضرارُ

أين أهلوكِ؟ حدّثيني ماذا ياركام الأنقاض كان المصيرُ؟

أين يحيون؟ أي كهف من الأرِ ض زواهم أساه و الديجور[1].

تكرر الشاعرة حرف الراء التكراري المتوسط بين الشدة و الرخاوة. في آخر كل بيت من هذه الأبيات الأربعة، حيث أن تكرار صوت (الراء) في هذا المقطع من القصيدة يقرع الأذان محققا ترددّا صوتيا عاليا ينبثق من التراكم الصوتي لتكرار هذا الحرف الذي يحتل الصدارة بين الأصوات الأخرى علاوة على أن من صفات هذا الحرف (التردد) فهو صوت مجهور يصدر من طرف اللسان مع حافة الحنك الأعلى عدة مرات، و قد وردت الراء في هذا المقطع (14) في الألفاظ (الأزهار، الأطيار، الطيور، غراب، أربع و الإخضرار، ركام، المصير، الأرض، الديجور) و هذه القصيدة تعبر عن معناة المكان إثر مخلفات الحرب العالمية الثانية فهي متسائلة عن بقايا القصور مكملة تساؤولات بأين الأزهار و الأطيار ..... [2].

و تقوا أيضّا في قصيدتها " على تل الرمال":

لم يزل مجلسي على تلى الرمـ لي يصغي إلى أناشيد أمسي

لم أن الطفلة ســـوى أنني قد زدت جهلا بكنه عمري و نفسي

[1]- نازك الملائكة، المجلد الأول، ج1، ص44.

[2]- ندى سالم عيدان الطائي، التكرار في شعر نازك الملائكة، مجلة محلية التربية الأساسية، ص 108.

ليتني لم أزل كما كنت قلبا ليس فيه إلى السنا و النقاء

و تقول في بيت آخر من نفس القصيدة:

ذهب الأمس لم أعد طفلة تر قب عش العصفور كل صباح

لم أعد أبصر الحياة كما كن ت رحيقا يذوب في أقداحي

لم أعد في الشتاء أرنو إلى الأم طار من مهدي الجميل الصغير

لم أعد أعشق الحمامة إذ غنّ ت و ألهوا على ضفاف الغدير[1].

و قد ضاف إرتباط "لم" بالفعل " أزل" ثلاث مرات و كذلك بالفعل "أعد" أربع مرات معنى الإستمرار، و دخول "لم" على هذا الفعل منحها بعداً دلاليا جديداً يتمثل في الزمن الحاضر، و من ناحية أخرى عملت على تقديم صورة كلية كانت "لم" النافية المحور الذي كان الشاعر يرجح إليه لربط الأبيات، و من ثم الإنطلاق للتعبير عن معانٍ أخرى مختلفة، يجمعها الإستمرار الذي نجم عن تلاحك "لم" و الفعل "أزل"، وهكذا تمكن الشاعر في قصيدته من أستحضار الصورة، لتبدو مائلة أمام عينيه لا تغادره[2].

تكرار نازك الملائكة حرف العطف " الواو" كذلك في قصيدة:

"البحث عن السعادة"

فهي آنا ليست سوى العطر و الأل وان و الأغنيات و الأضواء

ليس تحيا إلاّ على باب قصْر شدته أيدي الغنى و الرخاء

و هي آنا في الصوم عن متع الدن يا و عند الزهاد و الرهبان

ليس تحيا إلا على صخر المع بد بين الدعاء و الإيمان

و هي حيناً في الإثم و المتع الدُن يا و في الشر و الأذى و الخصامِ

[1] – نازك الملائكة، المجلد الأول، ج1، ص30، ص32.

[2] – محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعرية، ج1، ص129.

ليس تصفو إلا لقلب دنيء لا ئذ بالشرور و الآثامِ[1].

كذلك ورد تكرار حروف الربط في شعر"نازك الملائكة" و من ذلك حرف العطف (الواو) التي تكررت بصورة واضحة في شعرها، و اللافت أن الشاعرة بدأت بعض أبياتها بحرف الواو في بداية و في وسط الأبيات، و من ذلك وروده في 5 أبياتها بحرف الواو متتالية في قصيدة " البحث عن السعادة".

و في الأبيات السابقة كثفت الشاعرة المعاني تكثيفا رأسيا من خلال إستعانتها بحرف العطف (الواو) في بداية كل بيت، حيث إستهلت أبياتها الأربعة بحرف تكرار البداية، و هو نمط يتكرر يطلق عليه التكرار الإستهلالي و يسمى أيضا الأسطر الشعرية بشكل متتابع، معناه أن التكرر الإستهلالي يكون في مستهل البيت الشعري. و قد أضفى تكرار حرف العطف الواو في بداية كل بيت مزيدا من الترابط الفني و الموضوعي على القصيدة، و أسهم في إتساع المعاني، يضاف على ذلك أنه منح الأبيات مزيجا من الإيقاع الموسيقي المتوازي.

و هكذا يظل لتكرار الحرف دور تعبيري و إيحائي، إضافة إلى دوره في خلق بنية النص و تلاحمها كما يسهم التنوع الصوتي بإخراج القول عن نمطه الوزن المألوف ليحدث فيه إيقاع خاصا يؤكده التكرار و يشد إنتباه المتلقي إليه، و كل ذلك من شانه أن يخصب شعرية النص، و يفتح أمامه أفاقا جديدة للتلقي و الإستقبال[2].

[1]- نازك الملائكة، المجلد الأول، ج1، ص67.

[2]- عصام شرتح، جماليات التكرار في الشعر السوري المعاصر، رن للطبعة و النشر و التوزيع، دمشق ، ط1، 2010، ص26.

2-1 تكرار الكلمة (اللفظة):

و هو تكرار يعيد اللفظة الواردة في الكلام لإغناء دلالة الألفاظ، و إكتسابها قوة تأثيرية[1].

إن كل حرف من حروف الهجاء رمز مجرد، و إذا إتصل هذا الحرف بحرف أو أكثر نشأ عن هذا الإتصال ما يسمى ب (الكلمة)، و كل كلمة لابد أن تدل على معنى[2]، فتتألف الكلمة بضم بعض الأصوات إلى بعض، و البناء الغالب في العربية هو: الجذر الثلاثي (الفاء و العين و اللام)، و هو البناء الخفيف الذي يستريح إليه العرب في كلامهم، و تنطق به ألسنتهم، و على أبنية الثلاثي إنعقدت الأحكام اللغوية العامة التي تخضع لها المفردات ، و الكلمة العربية لا تبقى على حال، فهي تحتفظ بأصولها مجردة من أي زيادة حينا، و يزيد عليها بعض الحروف أو تقل، لتؤدي معاني جديدة، بالإضافة إلى المعنى الذي تؤديه بأصولها الثلاثة حينا آخر[3].

كما يعد تكرار الكلمة"أبسط ألوان التكرار و تأثيره شيوعا بين أشكاله المختلفة و هذا التكرار هو ما وقف عليه القدماء كثيرا أو أفاضوا في الحديث عنه فما أسموه التكرار اللفظي. و لعل القاعدة الأولية لمثل هذا و لعل القاعدة الأولية لمثل هذا التكرار أن يكون اللفظ المكرر وثيق الصلة بالمعنى العام للسياق الذي يرد فيه، و إلا كان لفظيته متكلفة لا فائدة منها و لا سبيل إلى قبولها[4]، و تكرار الألفاظ و المفردات التي يلجأ إليها الشاعر فيكررها في أبيات متتالية أو بين آونة أو آخر لا يكون إعتباطيا لملأ حشو، و إنما لغاية دلالية، " لأن الشاعر بتكرار بعض الكلمات يعيد بعض الصور من جهة، كما يستطيع أن يكثف الدلالية الإيحاية للنص من جهة آخرى، كما انه

---

[1]- ابن الأثير (ضياء الدين)، نقل السائر في آداب الكاتب والشاعر، ص27.

[2]- ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج1، دار المعارف، ط4، 1971، مصر، ص13.

[3]- ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي، دار الرائد العربي، ط2،1986، بيروت، لبنان، ص ص 12،13.

[4]- فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمد درويش، ص 60.

يعتمد على ما تحته الكلمات المكررة من دلالات شعورية تاريخية كانت أم قرائية، وجدانية أم عاطفية، أو ما تحمله م قيم رمزية. و تكرار الكلمة يكون من خلال كلمة أو جزء منها و لو صورتان رئيسيان الأولى تكرار اللفظ نفسه في بداية مجموعة من أبيات القصيدة، أو ما يسمى بالتكرار العمودي، فقد يكون هذا اللفظ إسما أو فعلا[1]. أو ظرفا كما ورد في قصيدة: (البحث عن السعادة) تقول :

نازك الملائكة:

حيث تبقى الأشواك و الورد يذوب تحت عين الأيام والأقدار
حيث يقى الصفاء و الليل يأتي بجنون الأنوار و الأعصار
حيث تقضي الأغنام أيامها غر ثى و لا عشب في جديب المراعي
أبدا تتبع السراب و تشكو بخل دهر مزيف خداع
حيث يحيا الغراب، و الدليل المو هوب يهوي في عشه المضفور
و يغتي البوم البغيض على الدو ح و تيوى القمري بي الصخور
حيث تبقى الغيوم في الجو رمزا لحياة سوادها ليس يفنى
حيث تبقى الرياح، تصفر لحنا هو سخرية المقادير منا
حيث صوت الحياة يهتف بالأحـ ياء: ماذا تحت الدجى تبتغونا؟
انظروا كل ما على الأرض يبكي فأفيقوا ما معشر الحالمينا[2].

لقد شكلت كلمة " حيث" موقعا رئيسيا في رؤوس هذه الأسعار، فقد منحتها نغما موسيقيا تناغم مع دلالة الجمل، و من خلال هذه الأبيات يتبين أن الشاعر توحي من لفظة " حيث " أن لا وجود للسعادة حيث يحدث عنها في كل مكان بوصفها كل ما على وجه الأرض بقولها: "حيث المياه تبكي".....[3].

[1]- منذر عياش، مقالات في الأسلوبية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1990، ص82.

[2]- نازك الملائكة، المجلد الأول، ج1، ص22.

[3]- محمد بلقاسم عمار ، الأعمال الشعرية، ج1، ص 466.

"حيث تبقى الأشواك ..... حيث يفنى الصفاء..... " من مياه باكية،و شوك يذوي و صفاء يفنى و أغنام غرتى حيث صورتهم في صور حزينة بمعنى أن لا وجود للسعادة مهما يحدث عنها لأن كل ما على الأرض يبكي. كما صورت صفير الرياح بسخرية الأقدار منا بحيث كررت هذا الرفض معبرة عنه بقساوة الحياة. حالة شعورية تحس بسط للشاعرة إتجاه هذه الحياة التي لا وجود للسعادة فيها.

و في تكرار الأفعال، يلح الشاعر على تكرار للفعل (الماضي، المضارع)

يؤدي هذا التكرار وظيفة دلالية تعمل تجميع العناصر ضمن وحدات دلالية، فالإتكاء على الأفعال يصبح التكرار أحد روافد البيئة، فيثري النص الشعري، و يفتح آفاقه، و يحصله أكثر عطاء[1].

و من نماذج تكرار الفعل المضارع ما ورد في قصيدة "على تل الرمال".

إذ تكرر الشاعر الفعل المضارع المجزوم " لم أعد" أربع مرات متتالية تقول نازك الملائكة"

ذهب الأمس لم اعد طفلة تر قب عش العصفور كل صباح

لم أعد أبصر الحياة كما كنـ ت رحيقا يذوب في أقداحي

لم أعد في الشتاء أرنوا إلى الأمـ طار من مهدي الجميل الصغير

لم أعد أعيش الحمامة إن غنـ ن وألهو على ضفاف الغدير[2].

إن التكرار الفعل المضارع المجزوم (لم أعد) في هذا المقطع وظيفة جمالية، فقد أكسبه جرسا موسيقيا أخاذا، إضافة إلى الوظيفة الدلالية المتمثلة في التأكد اللفظي حيث أن الشاعر بتكرارها لهذا الفعل تؤكد و الح بشدة أنها لم تعد كما كانت في السابق تلك الطفلة البريئة التي ترقب عش العصفور كل صباح أو تبصر في الحياة على انها رحيق يذوب في الأقداح، أو ترنوا إلى الأمطار في الشتاء و تعشق للحمامة و تلهوا

[1]- محمد بلقاسم عمار ، الأعمال الشعرية، ج2، ص35

[2]- نازك الملائكة، المجلد الأول، ج1، ص32.

على ضفاف الغدير فهي توحي بفعل (لم اعد) أنها لم تصبح كما كانت بالأمس لأن الأمس قد ذهب و كل شيء تغير.

و قد أضاف إرتباط (لم) بالفعل (أعد) أربع مرات بمعنى الإنقطاع عن الشيء و تأكيد ذلك عكس الإستمرار فيها و خول لم على هذا الفعل مد فيها بعدا دلاليا جديدا يتمثل في زمن الحاضر أما تكرار الفعل الماضي فإنه يحمل في ثناياه قيما شعورية تركز على إستحضار الماضي و ذكرياته، و ما يحمله من هزة عاطفية بفعل إرتباط الإنسان بالماضي، وهو ينحصر على الماضي الجميل الذي فاته و ضاع منه و يتضح هذا في تكراراه الفعل (ضاع في قصيدة " الحرب العالمية الثانية" و تقول نازك الملائكة.

أين ؟ ضاع الخيال و الحلم الفا تن ضاع المال ضاع الرخاء

ليس إلا دنيا من الجوع و الفق ر عليها يعذب الأبرياء[1].

تلح الشاعر على تكرار فعل الماضي "ضاع" و تجسد لنا صورة من العالم إذ بان مرحلة من العمر و هي الحرب العالمية الثانية، و كيف جفت الحياة فيها لأن احرب لم تدع شيئا بل تلاشى كل شيء من لو الأطفال (في بداية القصيدة) وضحكاتها فهي تتساءل أين ذهب كل هذا لم تكرر الفعل ضاع" مؤكدة بذلك ضياع كل شيء مستعملتا مفردات مفعمة بالإيحاء (كالخيال و الحلم الفاتن) الذي تقصد به حلمها في النصر و الجمال و الرخاء. تدور في هذا الفضاء الدال على سلب و ضياع كل شيء قترى رؤية مسؤولية فهي هذه الدنيا.

1-3 تكرار الصيغ: تزداد أهمية التكرار في أداء المعاني، و الإفصاح عن الشاعر و العواف و الخلجات النفسية، حين يتكئ على تكرار صيغ تشكل مرآة لحالة الشاعر النفسية، و موقفها من الحياة[2]. فحين تكثر الشاعر من تكرار "هي"

[1]- نازك الملائكة، المجلد الأول، ج1، ص47.

[2]- محمد بلقاسم عمار ، الأعمال الشعرية، ج1، ص 508.

تقصد بها الحياة و موقفها المشؤوم منها، و ذلك في قولها "في قصيدة" على تل الرمال.

هي هذه الحياة ساقية السمّ كؤوسا يطفو عليها الرحيقُ

أومأت للعطاش فاغترفوا منها و من ذاقها فليس يفيقُ

هي هذي الحياة زراعة الأشـ واك لا الزهر، و الدجى لا الضياء

هي نبع الأثام تستلهم الشر و تحيا في الأرض لا في السماء[1].

فحين تكثر لشاعر من تكرار "هي" قاصدة بها الحياة فهي متشائمة منها تنظر إليها نظرة يأس و إحتقار شائمة إياها في عديد من الألفاظ (ساقية للسم، زراعة الأشواك، نبع الأثام) كلها صفات وصفها الشاعر بالحياة و هذه صفات تعكس الحالة النفسية للشاعر: فتكرار "هي" في بداية هذه الأبيات يكشف عن حالة التشاؤم و الكره في نفسية الشاعر إزاء هذه الحياة من خلال إقتران ضمير الغائب هي بلفظة الحياة.

و تكثر الشاعرة، تكرار بعض الصيغ كالإستفهام و النداء و النفي و غيرها، إذ هي واحدة من الشعراء الذين أكثروا من تكرار صيغة الإستفهام، لكي تكاد تلازم أكثر قصائدها : تقول في قصيدة "قابيل و هابيل" :

أو لم تسمع للحقول صدى صر خة هابيل حين خرَّ قتيلا؟

أو لم يشهد القطيع على الجا ني؟ ألم يبصر الدم المطلولا؟[2].

إن تكرار الأداة الإستفهامية (لم) هي ركيزة جاءت طبيعية إذا تحولت إلى رابعا جمع شتات الجمل نحوها من خلال تلاحق النسق الجملي عبر مسافات النص. و كأنها أصبحت هذه الأداة هي مفتاح النص، و المتلقي تشارك فيها الشاعرة حسراتها و تساؤلاتها المرة المنبعثة من أعماق حالتها العاطفية و الإنفعالية تجاه من وجهت

[1]- م نازك الملائكة، المجلد الأول، ج1،37.

[2]- نفس المرجع، ص 40.

تساؤلاتها نحو في وقت سعت فيه الشاعرة إلى التأثير في الملتقي عبر هذه الصيغة التكرارية[1].

حيث أن توظيف الشاعرة للإستفهام يجسد حالة التساؤل و الحيرة مع القلق و التوتر التي تشعر بها الشاعر حول مقتل هابيل و عدم نجاته و نجاة اخوه قابيل ألا و هو الجان بفعلته محدثة تساؤلتها موجهة إياها إلى الحقول و القطيع مثال: (أو لم تسمع الحقول صدى صرخة هابيل ...؟ ، أو لم يشهد القطيع على الجاني؟).

تقول في مثال آخر قصيدة (مأساة الحياة):

كيف يا دهر تنطقي بين كفيـ يك الأماني و تخمد الأحلام؟

كيف تذوي القلوب و هي ضياءٌ و يعيش الظلام و هو ظلامُ

كيف تحيا الأشواك و الزهر الفا تن يذوب في قبضة الإعصار

كيف تمضي إلى الفناء الأناشيد و تبقى سخرية الأقدار[2].

الشرح:

كذلك تكرار الشاعرة في مثال آخر صيغة إستفهام "كيف" 4 مرات مع بداية كل مقطع مجسدة بذلك تساؤلاتها طارحة إياها من اعماق قلبها الذي يعبر عن حالتها العاطفية و الإنفعالية تجاه من توجه تساؤلاتها إليه و هي الحياة و الدهر. فهي تتساؤل و في نفس الوقت تتألم و تتحسر على هذه الحياة و هذا الدهر الذاتي الذي إستبدل الذي هو أفضل بالذي هو هين و ما سماه بسخرية الأقدار كما ساعدت هذه الصيغة التكرارية كيف إلى التأثير في الملتقى، هذا ما سعت إليه الشاعرة.

و أما التكرار المركب: فيخص تردد السياق (جملة أو عبارة)

[1]- ندى سالم عيدان الطائي، التكرار في شعر نازك الملائكة، مجلة محلية التربية الأساسية، ص 114.

[2]- نازك الملائكة، المجلد الأول، ج1، ص24.

و لقد أشرنا سابقا أ، هذا النوع من التكرار يخص السياق، فقد "يكون تتكرار الجملة أو عبارة بذاتها، و يتم ذلك بإعادة صياغتها مرة آخرى عن طريق التغير في العلاقات التركيبة بين الجملة"[1].

أو بتغير عناصرها مع المحافظة على المعنى.

إن وظيفة التكرار المركب تتجاوز حدود الإخبار المجرد، و إنما تشمل دلالة التوكيد و تقولية شعور السارد و المسرود له بأهمية التركيب المكرر و إيحاءاته الدلالية بالإضافة إلى إسهامه في كثافة الموسيقى الشعرية و ما تضيفه على الصورة من معان[2].

تمثل لظاهرة التكرار المركب بداية بتكرار العبارة، محولين إبراز دلالتها و غايتها الجمالية.

2-**1 تكرار العبارة:** لا يقتصر التكرار على حرف أو مفردة، إنما إلى تكرار عبارة معينة في القصيدة، و ربما هذه العبارة هي المرتكز الأساس الذي يقوم عليه البناء الدلالي للنص فضلا عن المهمة النغمية التي يؤديها التكرار، و هذا النوع من الصور الشائعة في شعر "نازك الملائكة" و لكنه أقل من تكرار الكلمة.

تتألف العبارة من البنيات التي يتألف منها الحرف و الكلمة، فهي تشكل نزعا من المؤانسة بين الحروف و الكلمات "لأن الجملة هي عبارة عن عدد من التمفصلات المتصلة مع بعضها البعض بروابط نحوية"[3].

---

[1]- نورد الدين السد، تحليل الخطاب الشعري، رياء صخر نموذجا، مجلة اللغة و الآدب، ع8، جامعة الجزائر، 1996، ص108، ص109.

[2]- ينظر: نور الدين السد، المكونات الشعرية في بائية مالك بن الرهب، مجلة اللغة و الآدب، ع14، جامعة الجزائر، ص39.

[3] - La phrase comme un ensemble d'articulation lies entre elle par certains rapports grammaticaux. Andre Mrtinet syntaxe général –Amondelis, 1985, Paris, p5.

وتعتمد الجملة على عنصرين أساسين هما الامتداد و الاستمرار، و يظهر تكرار العبارة في النص الشعري إذا ترددت الجملة الواحدة في أكثر من سطر شعري، و بتكرر العبارة يستمع البصر بالإيقاع و بالزخرفة الصوتية الناتجة عن التكرار و به يطرب السمع إضافة إلى دوره الوظيفي المتمثل في إضاءة اللفظة أو العبارة المقترنة به، و المتغير في كل مرة [1].

يعد تكرار العبارة تكرارا قائما على الشكل الخارجي للنص الشعري، إذ يقوم الشاعر بتكرار كلمة أو عبارة، تخضع لنوع من الهندسة اللفظية الدقيقة، و يهدف من ورائها أن يوجه القصيدة في إتجاه معين أو لتأكيد موقفها، "لأن العبارة المكررة تؤدي إلى رفع مستوى الشعور في القصيدة إلى درجة غير عادية، تغني الشاعر عن الإفصاح المباشر، و تصل القارئ بمدى كثافة الذروة العاطفية عنده[2].

في تكشف له عن سر المعاني الدفينة التي أرادها الشاعر.

مثال:

ففي قصيدة " ادم و حواء" كررت الشاعرة "نازك الملائكة" عبارة "كيف ينسى مرتين في بداية كل بيتين

كيف ينسى جمال فردوسه المف ـقود في عالم دجيّ الفضاء

كيف ينسى الأمس الجميل ليهنا بحياة موسومة بالشقاء؟[3]

كررت لشاعرة في الأبيات السابقة "كيف ينسى" مرتين في بيتين متتاليتين تكرارا رأسيا إستهلاليا قبل الشاعرة. على تجلية معنى النسيان أي كيف له أن ينسى جمال الفردوس فهي تلح و تكرر ذلك و في نفس الوقت مستغربة من نسيانه لك مسى الجمال طارحة تساؤلا في ذلك مؤكدة عليه كما ان لهذه العبارة معنى آخر تمثل في إشاعة إيقاع

[1]- شفيع السيد ، النظم و بناء الأسلوب في البلاغة العربية، ص143.

[2]- عز الدين على السيد، التكرار بين المثير و التأثير، عالم التأثير، ط2، 1986ن لبنان، ص298.

[3]- نازك الملائكة، المجلد الأول، ج1، ص39.

موسيقي[1]، تطريبي، يبعث في لنفس حالة الإرتياح نتيجة تكرار عبارة لها وقعها في النفس، "و أكثر في المشاعر"

مثال 02:

أين أهلوك؟ حدثيني مـــــــاذا يا ركام الأنقاض كان المصير؟
أين يحيون؟ أيُّ كيف من الأر ض زواهم أســـاء و الديجورُ؟
أين اهلوكِ يا قصور أتحت الثـ لج أم مزقتهـم القـــاذفاتٌ[2]

و تكرر في موضع آخر من قصيدة الحرب العالمية الثانية عبارة اين أهلوك خاتمة ذلك بإستفهام فهي تتساءل أين ذهب الأهل و أين يحيون بنبرة القلق و الأسى عن الموتى الذين رحلوا و لم يبقى منهم سوى الركام فقد مزقت منهم القاذفات و آخرون ماتوا تحت الثلوج هذا ما تجيب عنه في آخر تساؤلاتها هذا ما سمع إليه الشاعرة لتجسد صورة الثلوج من القلق و المعاناة المريرة التي عانا منها الشعب و صورة من الموت القاسي الذي آل إليه كما كان تكرار "أين أهلوك" في النفس و في المشاعر و عملت نوعا من الإيقاع الموسيقى الذي يثير مشاعر الملتقى و ينبه في اهمية المعنى المراد.

مثال 03:

هي هذه الحياة ساقية السم كؤوسا يطفو عليها الرحيق
أومأت للعطاش فـــاغترفوا و من ذاقهـــا فليـس يفيق
هي هذي الحياة زراعة الأشـ ـواك لا الزهر، و الدجى لا الضياء [3].

و من تكرار العبارة أيضا قول الشاعر في قصيدة " على تل الرمال" حيث كررت الشاعرة عبارة "هي هذه الحياة" تكرار رأسيا في بداية مقطعين من مقاطع القصيدة

[1]- محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعرية، ج1، ص149.
[2]- نفس المرجع، ص44.
[3]- نازك الملائكة، المجلد الأول، ج1، ص37.

بحيث تصبح هذه العبارة بمثابة المنية الذي يتيح للذهن، التوقد و التنبيه لأهمية المعاني التي جاءت قبله أو بعده. و من خلال تكرار الشاعرة لعبارة "هي هذه الحياة" تلح و تؤكد على وصف الحياة بصورتها القاسية معبرة عنها بأنها ساقية السم، أو زراعة الأشواك فهي حاقدة ناقمة على هذه الحياة، كما ساعد تكرارها لهذه العبارة على ترسيخ المعنى في ذهن المتلقي و إعطاءه صورة عن الحياة التي تتحدث عنها الشاعرة[1].

2-2 تكرار اللازمة: هي بداية أو نهارية كل مقطع من القصيدة بنفس العبارة، " و تعني بالإنجليزية Refreindre أو ما يسمى بالألمانية Rehrrier و معناه بالفرنسية الصدى و هي مأخوذة من الفرنسية القديمة Refreindre ومن اللاتينية Refirgere و تعني يكرر ثانية، و هي عبارة عن مجموعة من الأصوات أو الكلمات التي تعاد في الفقرات أو المقاطع الشعرية بصورة منظمة [2]. و هنا يجب التشديد على ان العنصر المتكرر يجب أن يكون عبارة لا أكثر فإذا زاد الأمر عن فإن اللازمة تتحول إلى مقطع و اللازمة على نوعين : اللازمة الثابتة و هي التي يتكرر فيها بيت شعري بشكل حرفي، و اللازمة المائعة، و هي التي فيها تغير خفيف على البيت المكرر [3].

إن اهم ما نستنتجه من هدا التحليل المختزل هو أن " الأزمة المترددة سمة أسلوبية جزئية و لكنها تؤدي وظائف كلية من صميم الرؤية النصية في القصيدة و في الفلك الشعري الذي تتحرك فيه" [4]، فهي تكشف عن تجل جديد من تجليات تجربة الشاعر، كما تعمل على تنامي بنية القصيدة من التشتت و الانفلات، و تمكن القصيدة من العودة إلى لحظة البدء أي لحظة الولادة، فكلما يمضي الشاعر في كتابه أسطر

[1]- محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعرية، ج2، ص ص: 429-430.

[2]- زهير أحمد منصور، ظاهرة التكرار في شعر أبي القاسم الشابي، دراسة أسلوبية، ص09.

[3]- نفسه، صفحة نفسها.

[4]- عثمان بدري، دراسات تطبيقية في الشعر العربي، نحو تأصيل منهجي في النقد التطبيقي، (د/ط)، 2009، الجزائر، ص85.

معدودة نراها تطفو مغلقة بذلك دائرة و فاتحة بذلك دائرة جديدة، و مصطلح اللازمة بمعناه الدقيق لم يتأكد و يصبح سمة أسلوبيه إلا في الشعر الحر أو شعر التفعيلة [1]. كما تقوم اللازمة بالإضافة إلى بعدها الإيقاعي بوظائف عديدة "إنها تمكن القصيدة من العودة إلى لحظة البدء، أي لحظة الولادة، و تحمل الحركة عندما تصير، بحكم تراكم الأفعال، صاخبة، عنيفة إلى نوع من السكون يرفدها بنبرة حالمة فيبرز جانبها الرؤياوي" [2].

فالشاعرة "نازك الملائكة" في قصيدتها "البحث عن السعادة" تكرر عبارة منها قولها

المثال01:

وهي في شرع بعضهم عند راع يصرف العمر في سفوح الجبالِ
يتغنى مع القطيع إذ شاء و يغفوا تحت السدّىْ و الظلالِ
و هي في شرع آخرين آبنة العزْ لة و الفن و الجمال الرفيعِ [3].

المثال02:

ليس تحيا إلا على باب قصر شيدتهُ أيدي الغنّى و الرخاء
و هي آناً في الصوم عن متع الدنـ ـيا و عند الزّهاد و الرهبان
ليس تحيا إلا على صخر المعـ ـبد بين الدعاء و الإيمان
و هي حينا في الإثم و المتع الدنـ ـيا و في الشر و الأذى و الخصام
ليس تصفوا إلا لقلب دنيءٍ لا ئذ بالشرور و الأثام
و هي في شرع بعضهم عند راعٍ يصرف العمر في سفوح الجبال
يتغنى مع القطيع إذ شاء و يغفو تحت الشذى و الظلالِ

---

[1]- عثمان بدري، دراسات تطبيقية في الشعر العربي، نحو تأصيل منهجي في النقد التطبيقي، (د/ط)، 2009، الجزائر، ص 80.

[2]- محمد لطفي اليوسفي، تجليات في بنية الشعر العربي المعاصر، 129.

[3]- نازك الملائكة، المجلد الأول، ج1، ص68.

و هي في شرع آخرين إبنة العُزْ لةِ و الفنّ و الجمال الرفيع
ليس تحتا إلا على فمِ غرّي ـد يغني أو شاعر مَطْبوع
و هي حينا في الحبّ يلهمها سهـ ـم كيبوبيد قلب كلّ محبّ
ليس تحيا إلا على شفة العا شق يشدو و حياته لحن حبَّ [1].

فالشاعرة في قصيدة " البحث عن السعادة" تكرر عبارة " هي في شرع" في بداية مقطع القصيدة فإن المتأمل في هذه الجمل الشعرية يكشف عن فكرة الإنتشار التي يعمل التكرار على تحقيقها، و الإنتشار في القصيدة نوع من الإيقاع الذي يمثل ترديد الفكرة مبنية على نضم معين ينسجم مع التدفقات الشعورية للمبدع تجعل المتلقي مشدودا إليها، لما تحمله من ربه تبعث للمتعة في النفس. و هذه الفكرة تجلت من خلال تكرارها لعبارة (و هي في شرع) و كذلك في المثال الأتي بعده. تمكنت القصيدة من الإنتشار، فهذه العبارة المكررة هي عبارة عن المفتاح الذي يمكن الولوج إليه فهي بادية بها كلامها لتصف معنى السعادة و إختلافها عند كل من الراعي ووصفتها بإبنة العزلة و الفن و الجمال الرفيع. كل ذلك جاء في وصفها السعادة و تجلياتها عند البعض و هذه المفردات التي تصف السعادة هي التي تمكننا إلى الولوج لعنوان القصيدة كما ذكرنا سابقا وهي " (البحث عن السعادة)" [2].

شرح المثال 02:

و من هذا التكرار أيضا تكرار لازمة (ليس تحيا إلا على) من نفس القصيدة السابقة جعلت الشاعرة من تكرار هذه اللازمة التي تكررة في القصيدة أربع مرات في بداية كل مقطع. مرتكزا إنطلقت منه التعبير عن معاني السعادة التي إختلف بين الماضي و الحاضر بقولها "فهي آناً ليست سوى العطر و الألوان ...." ثم تأتي بوصفها مبتدئة بعبارة ليس تحيا إلا على مكررة إياها في كل مرة بأنها لم تحيا أو لن تكون الأعلى كل

[1]- نازك الملائكة، المجلد الأول، ج1، ص ص:67-68.

[2]- ينظظم: تيبر ماسين عبد الرحمان، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، ص225.

من (باب قصر، صخر المعبد، فم غريد ، شقة العاشق، كلها معاني ذكرت بأنها لن تحيا السعادة إلى بها).

كما ساعدت تكراراها على تحقيق الإنتشار في القصيدة أي الإيقاع كما تأتي دلالة هذا التكرار و جماليته في إلحاح الشاعرة و تذكيرها في كل مرة بالسعادة في خلاف ذلك نجد أن القصيدة تشع ألما وحسرة على مآلت إليه الشاعرة حيث اصبحت عبداً لذكرياتها كلما تذكرت الأيام كيف كانت و كيف أصبحت مثيرة إلى معاني السعادة و على ما أصبحت عليه هو شؤم على هذه الذكريات، و المتأصل في تكرار هذه العبارة نجد أنها منحت قصيدة بعدا إيقاعيا واضحاً.

2-3 تكرار المقطع: يعد تكرار المقطع من أطول أشكال التكرار "..... حيث يشمل عددا من الأبيات و الأسطر، و هذا النوع من التكرار يحتاج إلى عناية بالغة، و دقة في تقدير طول المقطع الذي يكرر و نوعيته، ومدى إرتباطه بالقصيدة بشكل عام، و إحتياج المعنى إلى هذا التكرار، حيث إن تكرار المقاطع تكرار طويل في النغمات، و الإيقاع و المعنى، و كثيرا ما يفضي إلى الملل فتكون نتائج عكسية[1].

و نظرا لمساحة المقطع فإن هذا النوع من التكرار يخضع لشروط فهو" يحتاج إلى وعي كبير من المشاعر، بطبيعة، كونه تكراراً طويلا يمتد إلى مقطع كامل و أضمن سبيل إلى نجاحه أن يعتمد الشاعر إلى إدخال تغيير طفيف على المقطع المكرّر"[2].

و تكمن الدّوافع النفسية لهذا النوع من التكرار في تحقيق النغمية و تكثيف المعنى "لأن التكرار المقطعي خفة و جمالا لا يخفيان و لا يغفل أثرهما في النّفس، حيث أن الفقرات الإيقاعية المتناسقة، تشيع في القصيدة لمسات عاطفية وجدانية يفرغها إيقاع المفردات المكررة بشكل تصحبه الدهشة و المفجأة[3]، و التفسير السيكولوجي لجمال

---

[1]- عمران خضير الكبيسي، لغة الشعر العربي المعاصر، ص167.

[2]- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص:236.

[3]- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، (ظواهر و قضايا الفتية)، دار الفكر العربي، د/ط، 1978، ص166.

هذا التعبير، أن القارئ، و قد مرّ به هذا المقطع، يتذكره حين يعود إليه مكرراً في مكان آخر من القصيدة، و هو بطبيعة الحال، يتوقع توقعا غير فجأة أ، يجد كما مر به تمام، و لذلك يحس برعشة من السرور حين يلاحقها فجأة أن الطريق قد إختلف، و أن الشاعرة يقدم له، في حدود ما سبق أن قرأها، لونا جديدا"[1].

2/ معاني التكرار (الغايات):

نعلم جميعا أن إستخدام أي ظاهرة من ظواهر الأدب في النثر أو الشعر لا تكون عبثاً، و من دون دوافع أو فائدة تغني النص الأدبي ، و ينطبق ذلك على التكرار موضوع بحثنا هذا، فلا بد أن يكون هناك هدف محدد من وراء إستخدامه.

و لقد حدد القدماء بعض معاني و غايات التكرار من تشويق و إستعذاب أو على سبيل التنويه و الإشارة والتعظيم، أو على سبيل التوبيخ أو على وجه التهديد و الوعيد و المدح و الهجاء، و غيرها من المعاني الأخرى[2].

و لعلة من المفيد أن نشير إلى أشهر معاني و غايات التكرار التي أشار إليها القدامى منها:

الإستعذاب: إذا كان الشاعر في مقام النسب و الهيام فإنه يلجأ إلى التكرار بعض الأسماء التي يجد متعة في تكرارها و إرواء لظمئ قوله، الذي تعذبه السبابة و يضيفه الفراق[3].

مثال01 :

لم أعد في الشتاء أرنوا إلى الأمـ ـطار من مهدي الجميل الصغير

لم أعد أعشق الحمامة إن غنّ ـت و ألهوا على ضفاف الغدير[4].

---

[1]- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص:236.

[2]- ينظر: ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر و أدابه و نقده، ص ص: 92،94.

[3]- ينظم : عزيزة دحمان ، ظاهرة التكرار و دلاللتها في شعر النقائض(جرربو نموذجا)، ص25.

[4]- نازك الملائكة، المجلد الأول، ص:66.

مثال 02:

طالما حدثو فؤادي عنها في ليالي طفولتي و صبايا

طالما صوروا لعينّي لقيا ها و ألقوا أنباءها في رؤايا[1].

الإشارة: في مقام المدح يكرر الشاعر إسم من يحب إشادة به، و إفتخار به و إعلان مقامه و تأكيدا لمكانته

مثال:

وليكن آدم جنى حســـــبه فقـ ـدانُ فردوسه الجميل عقابا

حسبه يا حياه ان هبـــــط الأر ض ليحيا مستطارا حزينا

حسبه ما رأى من الشرّ و الإثـ ـم و ما ذاق من عذاب السنينا[2].

لإظهار التحسر: يلجأ الشاعر إلى التكرار في مقام الرثاء إظهار أو تجسيد للعاطفة الألم و التحسر التي تسيطر عليه .

مثال01 :

ما الذي ينفع البكاءُ و ما يُصْـ ـغي إلى الصارخين قلب القضاء

لن يزيد البكاء يوما على عمـ ري و لن يرحم الممات شقائي[3].

مثال 02:

عبثاً تحلمين شاعرتـــــي ما ما من صباح لليل هذا الوجود

عبثا تسألين لن يكشف السرُ و لن تنعمي بفك القـــــــيودِ[4].

مثال 03:

كم أطاف الليل الكئيب على الجو و كم أذغنت لـــه الأكـوانُ

---

[1]- نازك الملائكة، المجلد الأول ، ص66.

[2]- المرجع نفسه ، ص:38.

[3]- المرجع نفسه ، ص:27.

[4]- نفس المرجع السابق، ص 21.

شـــــهد الـــــــليل أنه مثلما كا ن فأين الذين بالأمس كانوا؟ [1].

التحقير: يستخدم الشاعر تكرار في مقام الهجاء تحقيراً و إنتقاضا و تقليل من شأنها. فهذه معاني التكرار التي أشار إليها القدامى و وضعوا مصطلحا لكل معنى.

مثال01 :

أين لون الأزهار لم أعد الأ ن أرى في الأزهار غير البوار

كلما شمتُ زهرة صور الوهـ ـم لعيني قاطف الأزهار [2].

مثال02 :

هي هذي الحياة ساقية السمّ كؤوساً يطفوا عليها الرحيقُ

أومأت للعطاش فاغترفوا منـ ـها و من ذاقها فليس يفيقُ

هي هذي الحياة زراعة الأشـ ـواك لا الزهر، والدجى لا الضياء

هي نبع الأثام تستلهم الشر و تحيا في الأرض لا في السماء[3].

[1]- نازك الملائكة، المجلد الأول، ص:24.

[2]- نفس المرجع السابق، ص 35.

[3]- نفس المرجع السابق، ص 37.

خـــاتمة

بعد هذه الدراسة نسرد مجموعة من النتائج التي توصل إليها البحث:

- ✓ أسلوب التكرار من العناصر الأسلوبية، الأكثر شيوعا في ديوان (العالم ....تقريبا) و هو من العناصر الإيقاعية الداخلية،و قد أولاه الشاعر إهتماما كبيرا.
- ✓ أسلوب التكرار من عناصر التبليغ و طرق الأداء في الشعر العربي قديمه و حديثه.
- ✓ أسهمت ظاهرة التكرار في الشعر العربي بأنماطها و أنواعها المختلفة في إبراز جانب تأثيري لدى المتلقي بدءا بالصوت، الكلمة بأنواعها وصولا إلى الجملة لهدا تنوع أسلوب التكرار بين البسيط و المركب.
- ✓ تكرار الكلمات و العبارات هو التكرار بعكس الأهمية التي يوليها الشاعر لمضمون تلك العبارات و الكلمات المكررة بإعتبارها مفتاحا لفهم المضمون العام قصد جذب إنتباه المتلقي.
- ✓ غلبت الأصوات المجهورة على المهموسة، فالشاعرة في صدد البوح عن العالم الذي يعيشه في مسايرة الواقع فقد حاولت بلغتها الشعرية أن تتعالى على الأشياء.
- ✓ و ختاما ما أمكن إستخلاصه، أن هذه الدراسة حاولت الوقوف على أهم الجوانب الأسلوبية في الديوان (العالم ..... تقريبا).
- ✓ و أعظم ما نرجوه من الله أن يتقبل منا هذا العمل و أن يحقق به النفع و للفائدة للدارسين أنه نعم المولى و نعم البصير.

قائمة المراجع و المصادر

باللغة العربية

1. إبن الأثير (ضياء الدين)، نقل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، ج2، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، (د/ط)، 1999.
2. ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تحقيق: محمد على النجار، دار هدى للطباعة، بيروت، لبنان، ط2، (دات)، ج3.
3. إبن الأثير (ضياء الدين)، نقل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، ج2، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، (د/ط)، 1999.
4. إبن رشيق القيرواني (أبو علي الحسين)، العمدة في محاسن الشعر وأدابه و نقده ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، (د/ط)، 2001.
5. إبن سنان الخفاجي (عبد الله بن محمد بن سعيد)، سر الفصاحة، تحقيق: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة و مطبعة محمد علي صبح، القاهرة، مصر،ط1، 1996.
6. إبن فارس(إبن زكريا بن حبيب)، مقايس اللغة، ج3، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة و النشر بيروت، (د/ط)، 1973.
7. إبن مصوم، أنواع الربيع في أنواع البديع.
8. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، ج4.
9. إبن منظور أبو الفضل حمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 2005، ج5.
10. ايرليخ فكتور الشكلاتية الروسية، تر: محمد الوالي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 200.
11. الخليل بن أحمد الفراهيدي (كتاب العين)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج4.
12. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.
13. رجاء عبد، لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، (د/ط)، (د/ت).

14. زهير أحمد منصور، ظاهرة التكرار في شعر أبي القاسم الشابي، دراسة أسلوبية،
15. السيد الشريف أبي علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 2003.
16. شفيع السيد ، النظم و بناء الأسلوب في البلاغة العربية.
17. صلاح فضل،أساليب الشعرية المعاصرة، دار الأدب بيروت، لبنان، ط1، 1995،
18. عثمان بدري، دراسات تطبيقية في الشعر العربي، نحو تأصيل منهجي في النقد التطبيقي، (د/ط)، 2009، الجزائر.
19. عثمان بدري، دراسات تطبيقية في الشعر العربي، نحو تأصيل منهجي في النقد التطبيقي، (د/ط)، 2009، الجزائر.
20. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، (ظواهر و قضايا الفتية)، دار الفكر العربي، د/ط، 1978.
21. عز الدين على السيد، التكرار بين المثير و التأثير، عالم التأثير، ط2، 1986ن لبنان.
22. عصام شرتح، جماليات التكرار في الشعر السوري المعاصر، رن للطبعة و النشر و التوزيع، دمشق ، ط1، 2010.
23. عصام شرتح، جمالية التكرار في الشعر السوري المعاصر، دار رند للنشر و التوزيع، دمشق، سوريا، ط1 2010.
24. على صدر الدين ابن معصوم المدني ، أنواع الربيع في أنواع البديع ،ج34.
25. عمر خليفة إدريس، البنية الإيقاعية في شعر البحتري، منشورات قار يونس، ط1، 2003، ليبيا.
26. عمران خضير الكبيسي، لغة الشعر العربي المعاصر، وكالة المطبوعات، ط1، 1982، الكويت.
27. فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمد درويش.
28. فؤاد زكريا، مع الموسيقى، ذكريات و دراسات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
29. القروينى، الإيضاح في علوم البلاغة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط3، (د/ت).

30. كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت.

31. مجد الدين محمد ب يعقوب الفيروز أبادي، (قاموس المحيط)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الكويت، الجزائر ط1، 2004.

32. محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعرية و النشرية (الشعر)، ج1، مؤسسة بوزياني للنشر، (د/ط)، 2099، الجزائر.

33. محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعرية، ج1.

34. محمد بلقاسم عمار ، الأعمال الشعرية، ج2.

35. محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة، عام الكتب الحديث، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

36. محمد عبد المطلب، بناء الأسلوب في شعر الحداثة، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، ط1، 1995.

37. محمد لطفي اليوسفي، تجليات في بنية الشعر العربي المعاصر.

38. محمد مفتاح، الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1992.

39. محمود سليمان ياقوت، علم الجمال اللغوي.

40. منذر عياش، مقالات في الأسلوبية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1990.

41. ميشال ريفاتير، دلالية الشعر، تر: محمد معتصم، منشورات كلية الآدب و العلوم الإنسانية، الدار البيضاء، ط1، 1998.

42. نازك الملائكة، المجلد الأول، ج1.

43. نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار التضامن، بغداد، العراق، ط2، 1965.

44. ندى سالم عيدان الطائي، التكرار في شعر نازك الملائكة، مجلة محلية التربية الأساسية

45. ندى سالم عيدان الطائي، التكرار في شعر نازك الملائكة، مجلة محلية التربية الأساسية.

46. النقد الجمالي و أثره في النقد الغربي: 1971.

47. نورد الدين السد، تحليل الخطاب الشعري، رياء صخر نموذجا، مجلة اللغة و الآدب، ع8، جامعة الجزائر، 1996.
48. ينظر : عزيزة دحمان ، ظاهرة التكرار و دلاللتها في شعر النقائض(جرربو نموذجا).
49. ينظر محمد خلق و د. محمد زغلول سلام، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر.
50. ينظر: ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر و أدابه و نقده.
51. ينظر: تيبر ماسين عبد الرحمان، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر،
52. ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج1، دار المعارف، ط4، 1971، مصر، ص13.
53. ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي، دار الرائد العربي، ط1986،2، بيروت، لبنان.
54. ينظر: نور الدين السد، المكونات الشعرية في بائية مالك بن الرهب، مجلة اللغة و الآدب، ع14، جامعة الجزائر.
55. يوري لوتمان، تحليل النصّ الشعري بنية القصيدة، تر: محمد فتوح ، دار المعاف، بيروت، لبنان، (د/ط)، 1995.

باللغة الفرنسية

1-La phrase comme un ensemble d'articulation lies entre elle par certains rapports grammaticaux. Andre Mrtinet syntaxe général – Amondelis, 1985, Paris, p5.